المحاضرة السادسة :

مصـــادر المعلومـــات التقليدية

1. ماهية مصادر المعلومات :

مصادر المعلومات هي جميع الأوعية والوسائط والمواد الحاملة للمعلومات والتي يمكن الإستفادة منها بإختلاف أنواعها وأشكالها ، فمصدر المعلومات هو المصدر الذي يحصل منه الفرد على معلومات تحقق إحتياجاته وترضي إهتماماته .

وتعرف مصادر المعلومات أيضا " بأنها جميع الأوعية أو الوسائل أو القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات إلى المستفيدين منها ، وكل ما يمكن جمعه وحفظه وتنظيمه وإسترجاعه بغرض تقديمه إلى المستفيدين من خدمات مراكز المعلومات . فمصادر المعلومات تتميز بالتغطية الشاملة في مجال من مجالات المعرفة الإنسانية أو عدة مجالات.

2. مراحل تطور مصادر المعلومات :

مر تطور مصادر المعلومات بثلاثة مراحل أساسية يلخصها الدكتور سعد الهجرسي كما يلي :

- **المرحلة قبل التقليدية:**

و التي تمثلت في الحجارة و الطين والعظام و الجلود و البردي ، وما إليها من المواد الطبيعية والحيوانية ، التي استخدمت كما هي دون تغيير كبير في تكوينها.

- **المرحلة التقليدية و شبه التقليدية :**

و التي تمثلت في الورق الصيني و تطوراته الصناعية ، قبل الصناعة و بعدها حتى الأن ، و التي تمثلت في المخطوطات والكتب و الدوريات المطبوعة و براءات الإختراع و المعايير و المواصفات و ما إليها .

- **المرحلة غير التقليدية :**

و التي تمثلت في المصغرات الضوئية على إختلافها، وفي المسجلات الصوتية بالأشرطة أو بالأقراص أو بغيرهما ، وفي المخترعات الإلكترونية على شتى الوسائط . و إلى جانب هذا التطور الفكري يمكن إبراز أربع ثورات في وسائط المعرفة تركت آثارا خطيرة على سير الحضارة الإنسانية في مجال الإعلام و الإتصال . و أولى هذه الثورات حدثت عندما أخترعت الكتابة فصار الناس يتعلمون لا عن طريق النقل الشفهي فحسب ، بل عن طريق المخطوط الذي يقرأ . وأدى هذا الاختراع لدى شعوب السومريين و

الفينيقيين و الكنعانيين إلى تعليم ثقافة عصرهم مما جعلهم يتفوقون على جيرانهم . و حدثت الثورة المعرفية الثانية بعد إختراع الطباعة التي عمت المخطوطات و نشرت الكتب و يسرت التعليم .

و حدثت الثورة المعرفية الثالثة عندما أخترعت الوسائل البصرية في عصر الثورة الصناعية الأولى إذ أستخدمت الصورة كوسيلة أعلام و معرفة بالإضافة إلى الكلمة المكتوبة وذلك بإستخدام أجهزة التصوير و التسجيل و أصبحت الصورة و الرموز البصرية أداة إتصال هامة و ظهر ما يسمى بوسائل الإتصال الجماهيري كالصحف و المجلات الإذاعة و التلفزيون لنقل الصورة و الرموز إلى مساحات شاسعة.

و ظهرت الثورة المعرفية الرابعة (**مصادر المعلومات الإلكترونية**) عند اختراع الحاسب الإلكتروني الذي تميز بالسرعة و الدقة و التنوع و السعة الكبيرة للمعلومات المختزنة لخزن أشكال عديدة من المعلومات المصاغة على شكل كلمة مكتوبة أو منطوقة أو على شكل رموز و صور بصرية .

ومن خلال تطور مصادر المعلومات نجد ان هناك عوامل حضارية لها الأثر الكبير في تطور مصادر المعلومات ومنها إختراع الكتابة والأحرف الهجائية وصناعة الورق، وظهور الطباعة و إختراع تكنولوجيا المعلومات (الحاسوب) وتطور ثورة الإتصالات ، إضافة إلى التقدم العلمي والحضاري الذي يشهده العالم الآن خاصة شبكة الانترنيت.

3. أشكال مصادر المعلومات التقليدية :

إتفق المتخصصون في دراسة مصادر المعلومات على تقسيمها إلى فئات متميزة، نذكر أهمها كالآتي:

أولا : قسم العالم دينيس جروجان مصادر المعلومات في كتابه الإنتاج الفكري في العلوم و التكنولوجيا إلى : مصادر أولية، مصادر ثانوية، مصادر من الدرجة الثالثة، مصادر غير وثائقية"

- **المصادر الأولية** : هي تلك الوثائق أو المطبوعات التي تشتمل أساسا على المعلومات الجديدة غير المسبوقة أو التصورات أو التفسيرات الجديدة لحقائق أو أفكار معروفة . ومن الطبيعي أن تشكل التقارير الأولية للدراسات العلمية و التقنية الجانب الأكبر من هذه الفئة .
- **المصادر الثانوية** : هي التي تعتمد في معلوماتها ومادتها أساساً على الأوعية والمصادر الأولية التي تم تسجيلها سابقاً، حيث يتم ترتيب هذه المعلومات وفقاً لخطط معينة لتحقيق أهداف علمية معينة مثل الكتب الدراسية والكتب أحادية الموضوع والمعاجم اللغوية والدوريات العامة ودوائر المعارف والأطالس.
- **المصادر من الدرجة الثالثة** : يرى جروجان (Grogan) أن هذه الفئة من أوعية المعلومات تعتبر أداة الباحث لإستخدام كل من أوعية الدرجة الأولى و الثانوية أي أن معظم هذه الأوعية من الدرجة الثالثة لا تحتوي على معلومات موضوعية مطلقا و من هنا يضع جروجان في الفئة الثالثة البيبليوغرافيات والكشافات و الأدلة المرشدة للإنتاج الفكري .

ثانيا : قسم رانجاناثان الوثائق تبعا لمدى تداولها و حماية حقوق تأليفها و مستويات أتاحتها إلى ست فئات هي:

- **الوثائق المقيدة** : وهي الوثائق التي يقتصر توزيعها على هيئات معينة أو أفراد بالذات ، وغالبا ما تقوم معظم الأجهزة الحكومية والمنظمات الدولية بإصدار مثل هذه الوثائق ، التي غالبا ما تشتمل على نتائج ممارسة هذه الأجهزة لنشاطها.
- **الوثائق الداخلية** : وهي الوثائق التي لا يتعدى مجال الإفادة منها حدود المؤسسات التجارية والصناعية التي أنتجتها.
- **الوثائق الخاصة** : وهي الوثائق التي يقتصر تداولها على الخاصة دون سواهم ، كما هو الحال مثلا بالنسبة للأطروحات وملفات تحليل المعلومات.
- **الوثائق السرية**: وهي الوثائق التي يحظر تداولها خارج نطاق مجموعة معينة من المستفيدين ، كما هو الحال بالنسبة لتقارير بحوث التطوير في المؤسسات الصناعية والبحوث المتعلقة بالجوانب الحيوية والاستراتيجية والأمنية.
- **الوثائق ذات حقوق الطبع والنشر المحفوظة** : وهي الوثائق التي تحفظ حقوق طبعها ونشرها لصالح فرد أو هيئة خلال فترة معينة ، والتي لا يمكن إستنساخها دون موافقة صاحب إمتياز النشر ، وهذه تشكل السواد الأعظم من الأوعية المتداولة.
- **الوثائق غير الخاضعة لحقوق النشر** : وهي الوثائق التي تحللت من حقوق النشر ، والتي يمكن لأي فرد إستنساخها دون قيد. وكما هو واضح فإن الفئات الثلاث الأولى تدخل تحت مظلة ما يسمى **بالإنتاج الفكري الرمادي**.

ثالثا: الشكل النوعي لمصادر المعلومات ويشمل -:

- **المصادر الرسمية** : تشتمل المصادر الرسمية على المعلومات الإرشادية والاستشارية والإعلامية التي يحصل عليها الفرد من المصالح الحكومية أو مراكز البحوث أو الجامعات والمعاهد.
- **المصادر غير الرسمية (الشخصية)** : وهي المصادر الشفهية التي يحصل عليها الفرد بموجبها على معلومات نتيجة تحاوره مع الأشخاص المحيطين به مثل اللقاءات الجانبية بالمؤتمرات والندوات ومحادثات الزملاء. وهناك تقسيمات أخرى يعبر كل تقسيم منها عن وجهة نظر معينة .

4. تقسيمات مصادر المعلومات المطبوعة :

هناك العديد من تقسيمات مصادر المعلومات المطبوعة أشهرها :

1 . الكتب: يعرفها المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات بانها"مجموعة المواد المطبوعة المجلدة معا لتكون مجلدا او مجلدات تشكل وحدة بيبليوغرافية"

عرف الكتاب في إحدى مؤتمرات اليونيسكو على انه مطبوع غير دوري، يشتمل على تسعة واربعين صفحة على الاقل، بخلاف صفحات الغلاف والعنوان.

ويمكن تقسيم الكتب الى:الكتب الدراسية،الكتب احادية الموضوع،الاعمال التجميعية.

2 . **المخطوطات:** هي النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها أو أقرها أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصل.

وهكذا نقول عن كل نسخة منقولة بخط اليد عن أي مخطوطة بأنها مخطوطة مثلها حتى لو تم النقل او النسخ بعد عصر النسخة الأصلية.

وينطبق التصوير على النسخ فكما نقول عن النسخة المنقولة عن الاصل بأنها مخطوطة كذلك نقول عن النسخة المصورة عن المخطوطة او عن النسخة عنها بأنها مخطوطة.

3 . **الدوريات** :اتفقت الاراء على تعريف الدورية بانها مطبوع يحمل عنوانا مميزا يظهر بانتظام في فترات محددة سلفا،او غير منتظمة، ويقصد بها ان يصدر الى ما لا نهاية،ويصدر على اعداد متتالية نتحمل ارقاما عددية او لفظية،وعادة يشتمل كل عدد على مقالات ودراسات باقلام، وذات شكل مميز.

وهناك من انواع الدوريات مثل: دوريات متخصصة، دوريات عامة، دوريات يومية، شهرية، وسنوية، ودوريات غير منتظمة الصدور، ودوريات تجارية، ودوريات اولية وثانوية.

4 . **وثائق المؤتمرات:** للمؤتمرات دور كبير في نقل وايصال المعلومات وخاصة منها العلمية والتقنية،وذلك من خلال الاوراق التي تقدم والتي لا تنشر قبل شهور في المجلات،كما ان المناقشة التي تجري خلال المؤتمر والاسئلة التي تطرح والاجابة عليها والملاحظات جميعها لها الاثر الفعال كوسيلة اولية من وسائل نقل المعلومات.

وتوجد الان قوائم ومراجع ترصد اخبار المؤتمرات العلمية ومواعيد انعقادها،كما توجد ايضا بنوك معلومات تشتمل على معلومات عن المؤتمرات العلمية.

وتنقسم وثائق المؤتمرات الى ثلاثة اقسام رئيسية هي:

- وثائق ما قبل انعقاد المؤتمر مثل الاعلانات والدعوات .
- الوثائق التي تنشر اثناء انعقاد المؤتمر مثل نصوص كلمات الافتتاح .
- وثائق مابعد المؤتمر مثل تقارير المؤتمر، بحوث المؤتمرات.

6 . **الرسائل الجامعية:** تعرف الرسائل الجامعية بانها عمل علمي يتقدم به طالب الدراسات العليا في الجزء الاخير من مدة دراسته، والتي تختلف من دولة الى اخرى، ومن نظام جامعي الى اخر لغرض الحصول على درجة جامعية معينة في الغالب تكون ماجيستير اودكتوراه.

7 . **تقارير البحوث:** هي عبارة عن تسجيل كامل الخبرة المكتسبة للباحث من جراء اجراء بحث معين،ويمكن ايجاز تعريفها على انها قصة البحث كاملة.

وعلى الرغم من ان الكثير من التقارير تشتمل على معلومات قد تكون اشمل واكثر من تلك التي تظهر في مقالات الدوريات،حيث انها تضم الى جانب المعلومات النصية الملاحق، والجداول والاشكال البيانية والصور الفوتوغرافية، الا انها في نظر معظم الباحثين مجرد تقارير مرحلية، فنصف التقارير المنتجة من الباحثين العلميين تظهر لاحقا على شكل مقالات في الدوريات العلمية.

8 . **براءات الاختراع:** هي عبارة عن اتفاقية معقودة بين الدولة والمخترع،تضمن الدولة بموجبها للمخترع حقه كاملا ولمدة محددة،في استغلال اختراعه او بيعه بحيث يدر عليه ربحا ومكافأة له على ما بذل من جهد وحثا على المزيد.